

## باب السنين

### السَّلْعَاءُ:

بضم ففتح، حيوان معروف. حار سيبا بيضه، وفيه رطوبة فضيلة، وليس بسمك<sup>(١)</sup>. وهو ثلاثة أنواع: نهري، وبحري، وبري، والكل يعظم جدا حتى تصير الواحدة حمل حمار<sup>(٢)</sup>. وإذا أراد الذكر السفاد، والأنثى لا تطيعه، يأبى بحشيشة في فيه خاصيتها القبول، فتطيعه، وهذه الحشيشة لا يعرفها إلا القليل. وللذكر ذكران، والأنثى فرجان، وإذا باضت صرفت همتها إلا بيضها بالنظر، ولا تزال كذلك حتى يتخلق فيه الفرخ، إذ لا يمكنها حضنه. وربما تقبض على ذنب الحية، فيجمع رأسها ويمضغ ذنبها، والحية تضرب بنفسها عليه وعلى الأرض حتى تموت. وهي مولعة بأكل الحيات، والترس على ظهرها وقاية<sup>(٣)</sup>.

(١) الجاحظ، ١/ ٣٠ و ٥٣٣/ ٥ - ٥٣٤. والتويري ١٠/ ٣١٦. في اللسان (سلف)

من دواب الماء.

(٢) التويري ١٠/ ٣١٦.

(٣) الذميري ٢/ ٢٤، وابن حجة ٦٢ ب، و٦٣ أ.

قال الشاعر في وصفها: (من المتقارب).

لحى الله ذات فم أخرس تطيل من السعى<sup>(١)</sup> وسواسها  
تكسب على ظهرها ترسها وتظهر من جلدها رأسها<sup>(٢)</sup>  
إذا الخدز أقلق أحشاءها وضيق بالخوف أنفاسها  
تضم إلى نحرها كفها وتدخل فى جلدها رأسها  
وحكمه: التحريم عند الشافعية والمالكية. وقال الخنفة: يكره.  
وفي المثل: أبلد من سلحفاة.

وخواصه: دم البحرى إن شرب منه ثلاثة مثاقيل بشراب، مع دائق  
من أنفحة أرنب، ونصف درهم من الكمون، وافق نهش الهوام.  
وشرب دم البرى منه ينفع الصرع. وإن أحرقت فصعته وأذيت بدمن  
بيض وورد، وشيرح، وطللى به الرأس، أنبت الشعر، مجرب. ومرارة  
الكل تحلل الحوائيق والقروح الخبيثة فى قم الطفل طلاء. وإن مسح بها  
أنف مصروع نفعه. وإن أخرج ما فى بطن البرى بعد ذبحه، وأحرق  
حتى يبيض، وسحق بسمن وطللى على خرقه، وجعل على السرطان  
المنقوح، نقى وسخه وألمه، ومنعه العود. وهو غاية فى دواء القروح.  
وشحمه ينفع التشنج، والكرازة. وأكل لحمه يفعل ذلك، ويقوى  
الظهر ويحرك الباء، ويقوى الإنعاط، ويغزر المنى، سيما العظم. وإن  
جففت مرارته، وعجنت بعسل غير مدخن، منع نزول الماء، وأزال

(١) جاءت "العى" فى النوبرى ٣١٧/١٠.

(٢) جاءت "من جُلها فاسها" فى النوبرى ٣١٧/١٠. وانظر الحاشية ٥.

البياض. وإن سحق عظمه، وأكحل به، أعمى من غير ألم. وإن سحق دمه جافاً، وطلّى به مسرجة، فمن أسرجها ضرطه، وإن خلط برماده شىء من الفلفل، وعجن بعسل، وحبّ، وسقى منه مصروع كل يوم على الريق، بكررة وعشبة حبة، نفع نفعا عجيبيًا. وإن لطخت به المفاصل، نفع ألمها إن كرر. وبيضه يقطع سعال الطفل المزمن، عجيب. وإن لطخت الأيدي والأرجل بدمه نفع وجع المفاصل. وإن أديم التمسح بدمه، نفع التشنج. وأكل لحمه يفعل ذلك. ومن اتخذ من ظهره مكبة، وغطى بها رأس قدر لم تغل.

#### السحفة البحرية<sup>(١)</sup> :

جلدها الذبل الذي تتخذ منه الأمشاط. وخاصيته: التسريح به يذهب الصنبان<sup>(٢)</sup>. وإن أحرق الذبل وعجن رماده ببياض بيض، وطلّى به شقاق الأطراف، نفعه<sup>(٣)</sup>.

#### السلوى<sup>(٤)</sup> :

طائر أبيض كالسمان، وليس هو كما وهم، لكن يشبهه. ورجلاه أطول منه. ويهوى المياه، سمى به لأن الإنسان يسلو به عن جميع الإدام. وائناس يسمونه: قاطع الشهوات<sup>(٥)</sup>.  
وحكمه: الحل إجماعاً.

(١) وهي النجاة، انظر الثوبرى ١٠ / ٣١٦.

(٢) أى بيض القمل والبراغيث، وانوادة صوابه.

(٣) الدميرى ٢ / ٢٥، وابن حجة ٦٣ أ.

(٤) معجم المخلوف ١٩٨.

(٥) الجاحظ ١ / ٢٢٢، والدميرى ٢ / ٢٦، وابن حجة ٦٣ ب.

وهو حار يابس، سريع الانحدار عن المعدة.  
ومن خواصه: أنه يعطش، ويحرك الباه، ويولد الحكمة والبثور. وإن  
أكثر من أكله أكرب، ويصلحه طبخه بحامض ودهن. وشيئه رديء،  
يظهر فيه سهولة. وهو خير من لحم جميع طيور الماء.

قيل: وإن علققت عينه على أرمذ شفى. وإن خلطت مرارته  
بزعفران، وطللى به البهق الأسود، قطعه، وزبله بسحق، ويذّر على  
القروح، تبرأ. وإن دفن رأسه ببرج حمام، هربت الهوام.

السنور<sup>(١)</sup>:

بكسر السين، وفتح النون المشددة. حيوان معروف. متواضع  
ألوف. وكنيته: أبو شهاخ، وله أسماء كثيرة<sup>(٢)</sup> نظمها الجلال السيوطي  
في أرجوزة سماها: نظام البلور في أسامي السنور فقال:

الحمد لله وصلى الله على نبيه الذى اصطفاه  
يا معشر الأصحاب والأحباب ومن يروم الخوض فى الآداب  
دونكم هذا نظام البلور أهديكم فيه أسامى السنور  
القط والهر كذا الخيطل ويعده السنور كذا الخطلل  
ثم الثغا والدم ثم الأرزم ويعده الخيدع ثم القيعم  
والمدمة الضيون والنشارى والثنع وأعدد معه السنارى

(١) واحد السنور.

(٢) الجاحظ ٥/٣٣٦، والدميري ٢/٣٥-٣٧، وابن حجة ٦٨ أ.

والدرحى والغیظل فیما قدروا وریته کذبته فسیه حکوا  
والخازباز بلفات هیة تبلغ إحدى عشرة مروية  
ومن کناه والکنسی توانی أبو خدش وأبو غزوان  
وهكذا أبو شماخ فاعلم كذا أبو الهشيم للمتمم  
زادت علی فی تعدادها فالحمد لله علی إیرادها

وفي الحديث: السنور سبع<sup>(١)</sup>، وهو أشبه شيء بالأسد، وكان لركن  
الدولة سنور، فإذا عُر على بعض أصحابه الاجتماع عليه كتب حاجته  
في رقعة، وجعلها في عنق السنور، فيدخل، فيراه فيقرأها، ويكتب  
الجواب عليها، ويعلقها في عنقه، فيخرج بالجواب لصاحبها.

وهو ظريف نظيف، يمسح بلمابه وجهه. وإذا توسخ بدنه نظفه.  
ويهبج آخر الشتاء، فيتألم من لدغ النطفة، فيصيح حتى ينفض تلك  
المادة. وإذا جاعت الأنثى أكلت أولادها. وقيل: تفعله لشدة محبتها  
لهم. ولهذا قال الجاحظ: (من السريع).

كانها في فعلها هرة تريد أن تأكل أولادها  
وإذا بال ستر بوله لثلاث يشم انفاز ريجه، فيهرب لأنه يعرف ريح  
رجيعه. وقيل إن الله أهمه ستره لينبه الإنسان قاضي الحاجة لستر ما  
يخرج منه. وإذا أُلِف منزلا منع السنانير من دخوله. وإذا اختلس  
مأكولا، هرب به لعلمه بالضرب.

(١) رواه البيهقي عن أبي الزبير عن جابر.

وهو أهلى ووحشى، وسنور الزباد<sup>(١)</sup> والأهلى مختلفة والأسود أسخنها. وأما البرى فنوع واحد، وهو الزجاجى. وكل من الأولين يفترس، ويأكل اللحم والحى؛ ويناسب الإنسان فى أنه يعطش ويتشاءب ويتمطى، ويتناول بيده؛ وأثناءه تحمل فى العام مرتين، ومدة حملها خمسون يوماً. وحجم الوحشى أكبر. واتخاذها الهر وتربيته مندوب.

قال القزوينى: ولبعض السنائر أجنحة، من أذنه إلى ذنبه..

والأصح عند الشافعية والحنفية والحنابلة تحريم الأهلى والوحشى، وعند المالكية يكره.

وفى المثل: أثقف من سنور<sup>(٢)</sup>، والثقف: الأخذ بسرعة<sup>(٣)</sup>. وقالوا: كأنه سنور عبد الله، يضرب لمن لا يزيد شيئاً إلا زاد نقصاً وجهلاً، وفيه قال بشار بن برد: (من الطويل).

كسئور عبد الله بيع بدرهم صغيراً فلما شبَّ بيع بقيراط<sup>(٤)</sup>

(١) الدميرى، ٣٧/٢؛ وابن حجة ٦٩ أ.

(٢) الميدانى ١/١٥٧، الدررة الفاخرة للأصبهاني ١/١٠٣.

(٣) حكى العسكري فى أمثاله: ذلك أنها إذا وثبت على الفأرة لم تحطتها. ولغظ السنور مؤنث وإن أريد به الذكر.

(٤) البيت فى ديوان بشار ٤/١١٢ ط بيروت.

قال ابن خلكان<sup>(١)</sup>، وقد كشفت عن قوله سنور عبد الله في كل المظان: وسألت عنه، فما وقعت له على خبر، ثم ظفرت بقول الفرزدق<sup>(٢)</sup>: (من الوافر).

رأيت الناس يزددون يوماً ويوماً في الجميل وأنت تنقص كمثل الهرق صغريغالي به حتى إذا ما شب يرخص ومن هنا أخذ بشار قوله، وليس المراد هراً معيناً، بل كل هر تكون قيمته في صغره، وينقص عنه في كبره.

وقال ابن الفضل<sup>(٣)</sup>: (من الوافر).

وهر أهـرت الشفتين له حسن بديع غير خافي بكعبة ربه كم طاف سبعا ويغسل وجهه قبل الطواف وكان للإمام الأوحـد الأمـدى سنور، قـمات بحـماه، ودفـنه بها فلما رحل لدمشق، صحب عظمه معه. ودفنه في دمشق.

وكان لأبي العلاء الهنداوني، نديم المأمون، هر يدخل بروج الحمام التي لجيرانه، ويأكل فراخها، فقتلوه، فرثاه بقصيدة طويلة، منها: (من المنسرح).

(١) وفيات الأعيان، ٦/ ١٩٠ - ١٩٦.

(٢) الأبيات في ديوان بشار ٤/ ١١٢، وثمار القلوب للشعـانـب (سنور عبد الله).

(٣) لعـله ابن فضـل الله العـمرى، شهاب الدين أحمد بن يحيى، صاحب مسالك الأبصار، المتوفى سنة ٦٤٩ هـ، الفـرقات ١/ ١٥٧ - ١٦٦.

يا هر فارقتنا ولم تعد وكنت عندي بمنزلة الولد  
فكيف ننفك عن هواك وقد كنت لنا عدة من العدد  
وقال الأبار: (من السريع).

لى هرة أنظف من زوجتى ودبرها أنظف من قبيها  
وربما صوره ربنا من الحمار كبه فيها  
وخواص الأهل: من أكل لحم الأسود لم يعمل فيه السحر.  
وظحاله تشده المستحاضه، فيقطع دمها؛ وتُحْفَفُ عيناه، وتبخر بهما  
رجل لا يطلب حاجة إلا قضيت. ومن استصحب نابه لم يفرغ ليلاً.  
ويشد قلبه في قطعة من جلده، فمن صحبه، لا يظفر به عدو. ومن  
اكتحل بمزاجه، رأى ليلاً كما يرى نهاراً.

ولحمه يابس، والأسود أحر. وأكله ينفع التشنج، والمرطوب  
والمفاصل الرطبة الألمة تغذية، وللمتنقرس جلوساً في طبيخه ويقطع  
وجع الظهر. وفروه قريب المزاج من فرو الثعلب. ومقاربة السنور  
ومجاورة نقيسه، تورث الذبول. وإن طرح سنور كما هو في قدر وسدت  
وأحرق حتى يصير رماداً، وخلط بعمل نحل، وطلّى به الأصابع، برئ  
شقاقها. وروثه شديد الحر والجذب، يسقط المشيمة بخوراً وهولاً.  
وإن جفف لحمه ودق ووضع على الأعضاء استخرج الفضول بقوة.

وخواص البرى: أن نحه عجيب لوجع الكلى، وعسر البول، إذا  
أذيب بماء جرجير، وسخن بنار، وشرب على الريق في الحمام. والتبخر  
بدهماغه، يخرج المنى من الرحم.

وسنور الزباد كالأهلي، لكنه أكبر وأطول ذنبا. ودبره إلى السواد  
أميل، وربما كان أنمر. ويجلب من الهند والسند وبلاد السودان.  
والزباد فيه كالوسخ الأسود، زفر الرائحة، يخالطه طيب كطيب  
المسك، يوجد بباطن فخذه، وحول دبره.  
وحكمه: الحرمة، والزباد طاهر.

وخواصه: مرارته بملح وكمون كرمانى. ويظلى به الجرح والقروح  
الرديثة تبرأ. ودمه يظلى به الذكر عند الجماع، تحبه المرأة. وإن سقى منه  
بجزوم نفعه. وإن شربه إنسان، أحبه النساء. قال القزوينى: وإن  
أخذت مرارة الأسود، ومرارة دجاجة سوداء، وجففا، وسحقا،  
واكتحل بهما مع الكحل، وظهر له الجن وخدموه، قال: وهو عجرب.  
وإن أذيب من مرارة الأسود نصف درهم بدهن زنبق، وسعط به  
صاحب اللقوة أبرأه.